بعض مهدها ۞ وذكر العارفون ان الرب تعالى قطع بالمريد مع الشكر ويزيد ويستثنى به خمسة اشياء وهي الاتقا والاحاية والبرق والبغرة والتوبة فقال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم فضل ان يشاء وقال تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وقال وبرق من يشاء ويعيذهن بينا وقال ثم تتوبوا الله من بعده يمتعكم متاعا من يشاء وقال في الشكر من غير استثنا لئن شكرتم لأزيدنكم ۞ فان قلت فما الشكر قلت قد شرحه العارفون ونقول احسن ما انا اخص لك القول فيه شيء يقرب من فهمك فاقول الشكر يكون بالقلب واللسان والاعضاء هذه اركانه الثلاثة اما القلب وهو اعظمها فالمراد منه ان تعلم وتعتقد ان الله هو الذي انعم عليك النعمة لا احد سواه شاركه فيه ان كل من بعده من مبرور وبر وصاحب وجليل وكبير والد وجد هم لا يقدر على فضل شيء ينعم فضلا عن غيره وان تجري على يده شيء انما هو الذي اجراه على يديه والا هو لا مدخل له فيه ولا صنع فمن انعم عليك ملك من الملوك نحو ان ترى الملك اعطاه شيئا ليوصله اليك او حاشيته مدخلا في تيسير ذلك وايصاله هو وانما ان الملك فانتفع او ليريد النعمة منه من كل وجه بل اراها منه ومن غيره فيودع قرعه عليها فلا يكون موصلا في حق الملك ضمن حق الملك ان يعافيه على هذا الاعتقاد فان قلت ما علاج هذا الثناء فاء فان كانت اتى عليهم خدمة ولي قد مدحني وبينهم صداقة تصدر على ايديهم نعمي في دين ودنيا فلا اقطع ادعائهم عن قولي قلت من الذي يحرم لك والذي بيده الدافع والسبب الاسباب عليهم حتى وصلوا النفع اليك فما قول في فاء ان قلت الله تحرم وتحرم الشمس والقمر كل يجري بامره فاعلم انهم مسخرون محتقرة فاء ان كنت تعتقدهم فاعلين شيئا مهملا اعتقدت القلم والحبر والكاغد الذي كتبتم بها مشتركا فاعلا ولولا اعتقدت الموضع

فاعلا ولولا اعتقدت تحارن الذي تخرج لك الدراهم فاعلا فاذا كنت تفهم ان كل واحد من هؤلاء مقهور من ملك مجبور وتوصل نفسه لما اعطاك ذرة فافهم ان كل من وصل اليك على يديه حزمن المخلوقين مؤكد لك في مضه رب تعالى فاشكره وحده ولا تشرك به احدا ۞ واعلم ان المخلوق ومضطر سلط الله عليه لازالة ومنع عليه الذي تاعي والسعي فيه ان تعطيك فلم تحدد لك سبيلا الى منعك ولا تعطيك والحالة هذه الا لعرض نفسه لأكلك ولو لم تكن له عرض في اعطائه لما اعطاك ولو لم تعتقد ان له نفعا فينفعك لما نفعك هو اذا يجاب بطلب نفع نفسه ينفعك ويجلب وسيلة الى نعمة اخرى هو فيها نفسه وما انعم عليك الا الذي سخره لك واوقع قلبه ما حمله على الاحسان اليك ۞ فاء ان قلت فلم ورد الشرع لشكر اناء حيث قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه ابو داود وبهذا اللفظ والترمذي لفظين احدهما من لا يشكر الناس لا يشكر الله والاخر من لم يشكر الناس لم يشكر الله وفي حديث النعمان بن بشير ان ابي صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر التحدث فاسانيده الجراح من صلح والدوكيع تكلم فيه بعضهم واخرج له مسلم وفي حديث الاشعث بن قيس الكندي قال اتا اشكر الناس لله اشكرهم للناس اخرجه احمد بن منيع في مسنده ۞ قلت ورد ذلك لكونه اجرا لبقية على يديه فيكون شكرك اياه اجمالا الى ان تريد من فعل الخير لك الى ان تشكر الفاعل الحقيقة الذي هو الرب وفي ورود ذلك من الاسباب التي لا ينبغي الا ان في شرعها فعليك شكره لا تمرا لله لاعتقاد انه فاعل بل لو شكرته بذلك الاعتقاد كنت مشركا لا شاكرا حقا

الحرمين ابي المعالي الجويني وهذه الطبقة لما حرى الا الحيره
ورا الحجمين اعرض عن الكتاب والسنه واشتغل بمقالات ابن
سينا ومن يجا نحوه وترك قول المسلمين قال ابو بكر وقال
عمر وقال الشافعي وقال ابو حنيفه وقال الاشعري وقال
القاضي ابو بكر الى قوله قال الشيخ الرئيس يعني ابن سينا
وقال خواجا نصير ونحو ذلك ان يضرب بالسياط ويطاف به
في الاسواق وينادى عليه هذا جزا من ترك الكتاب والسنه
واشتغل بباطيل المبتدعين وما يستحى من يتخذ اقوال ابن
سينا ويعظمه شعارا من الله تعالى اذا قرا قوله تعالى ايحسب
الانسان الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوى بنانه
ويتذكر انكار ابن سينا لحشر الاجساد وجمع العظام ۞ ومنهم
اعني هولاء فرقة ضمت الى هذا القدر من الحكمة النظر في كتاب
الكشاف للزمخشري في التفسير وقالوا نحن متشرعون وعارفون
بتفسير كتاب الله تعالى ۞ واعلم ان الكشاف كتاب عظيم
في بابه ومصنفه امام في فنه الا انه رجل مبتدع متجاهر ببدعته
يضع من قدر النبوة كثيرا ويسى ادبه على اهل السنه والجماعه والواجب
كشط ما في كتابه الكشاف من ذلك كله ۞ ولقد كان الشيخ
الامام بقريته فاذا انتهى الى كلامه في قوله تعالى في سورة التكوير
انه لقول رسول كريم الايه اعرض عنه صفحا وكتب ورقه
حسنه سماها سبب الانكفاف عن اقرا الكشاف وقال فيها
قد رايت كلامه على قوله تعالى عفا الله عنك وكلامه
في سورة التحريم في الزله وغير ذلك من الاماكن التي اسا ادبه
فيها على خير خلق الله تعالى سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعرضت عن اقرا كتابه حيا من النبي صلى الله عليه وسلم
مع ما في كتابه من الفوايد والنكت البديعه ۞ فانظر

كلام الشيخ الامام الذى برز في جميع العلوم واجمع
الموافق والمخالف على انه بحر الحجاز منقولا ومعقولا في حق هذا
الكتاب التي تحدثنا الاعاجم دراسته في هذا الزمان ويديمها
والعوام عندنا فيه انه لا ينبغي ان يتسمى بالصوفيه الا من
صار على منهاج السنه لا تزعزعه شبهات القدريه ۞ ومنهم
فرقة زفت عن هذه الفرقه وقالت لا بد من ضم علم الحديث
الى التفسير فكان قصاراها النظر في مشارق الانوار للصاغاني
فان ترفعت فالى مصابيح البغوي فظنت انها بهذا القدر تصل
الى درجة المحدثين وما ذاك الا بجهلها بالحديث فلو حفظ من
ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثليهما لم يكن
محدثا ولا يصير بذلك محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط فان
رامت بلوغ الغاية في الحديث على زعمها اشتغلت بجامع الاصول
لابن الاثير وان ضمت اليه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح
او مختصره المسمى بالتقريب والتيسير للنووي ونحو ذلك وحينئذ
ينادي من انتهى الى هذا المقام محدث المحدثين وبخاري العصر
وما ناسب هذه الالفاظ الكاذبه فان من ذكرناه لا يعد محدثا
بهذا القدر وانما المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء
الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة
من المتون وسمع الكتب السته ومسند احمد بن حنبل وسنن البيهقي
ومعجم الطبراني وضم الى هذا القدر الفجر من الاجزاء الحديثيه
هذا اقل درجاته فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطباق ودار على الشيوخ
وتكلم على العلل والوفيات والاسانيد كان في اول درجات المحدثين
ثم يزيد الله من يشا ما شاء ۞ ومنهم فرقه ترفعت وقالت نضم
الى الحديث الفقه فكان نهايتها البحث في الحاوي لعبد الغفار
القزويني والكتاب المذكور اعجوبة في بابه بالغ في الحسن فصول سيات

فتنبه لكلام الشيخ [illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] الزمخشري [illegible] وما ذكره [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] الواضح [illegible] ان [illegible]
[illegible] ذكره [illegible]
[illegible] العلما [illegible]
هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلام العالم [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
[illegible] الاسماع [illegible]

ولنتمعن من الدس انواع الكتاب من هلكه ومن لدن اثر كوا ادوى
كثيرًا الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم وتغربوا عن اوطانهم
وكثر عددهم واستبد بلادهم ونكاثر اعداوهم فغلبوا في
بعض المواطن وقتل منهم بأجد ومعونة وغيرهما من قتل وجرح
وجهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشجت
البيضة على رأسه وقتل انزاوى ومثل بهم فسمت اعداوهم واغتم
اوليا وهم وابتلوا بهم المخالف ورد لهم الوان لا استد ذلك وزلقت
لا بصارهم وقلوب العلوب الحناجر وكانوا في خوف قلوبهم وخرجي
لا يرم وقسم مدفع حتى شدوا الجراح على بطونهم من الجوع ولم
يشبع شبعة لا قدس والاخرين من خبز في يوم من ايام وقد
ساق الاذية حتى هذوا حت اهله اليه ثم ابتلى في اخر
الامر بمسيلمة والعنسي ولقي هو واصحابه وجيش العشرة مالقوه
وصاب وبزعة عند يهودي على صاع من شعير ولم يزل الانبيا
والصالحون يتعهدون بالبلا الوقت بعد الوقت ينتقل الرجل
على قدر دينه فان كان صلبًا في دينه شديدًا في بلاء لقد
كان احدهم يوضع المنشار في مفرقه فلا يرده ذلك عن دينه
وقال عليه السلام مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الريح
تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء وقال عليه السلام
مثل الهوا من كمثل الحامة من الزرع تفيئها الريح بعض عنها
مرة ويعدلها اخرى حتى تهيج حال الشدة والبلوى مقبلا العبد
الى الله عز وجل وحال العافية والنعا ازفة للعبد عن الله تعا
واذا مس الانسان الضر عانا بجنبه او قاعدًا او قائمًا فلما
كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه فالحاصل لك
تقلبوا في الماكل والمشارب والمناكح والمجالس والمتاجر والمراكب
ويعزك ليكونوا على حالة ترغب لهم الرجوع الى الله عز وجل

والافضال

والاقبال عليه السابعة عشر الرضا الموجب لرضوان
الله فاعلم ان المصائب تنزل بالبر والفاجر فمن تخطها فله
التخطط وخسران الدنيا والاخرة ومن يصبها فله الرضا
والرضا افضل من جنة ومأواها لقوله تعالى ورضوان الله
اكبر اي من جنات عدن ومساكنها الطيبة فهذه بيد
ما حضرها من فوائد البلوى ومن نشأ ل الله العفو والعافية
في الدنيا والاخرة فلنشاهد من رجال البلوى وفقنا الله العمل
الصالح بما يحب ويرضى وبرأنا الله من المحن والرزايا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلوة عودًا على بدء
ونحتمها على مفتتح وسلم تسليما دائما باقيا الى يوم الدين
امين حسبنا الله ونعم الوكيل تم كتاب معيد النعم
ومبيد النقم لقاضي القضاة تاج الملة والدين سبكي رحمه الله تعالى
ونفع بعلومه امين وكان الفراغ من انشاءه الكتاب بمحروسة
يوم الجمعة سادس عشر شهر محرم سنة ١٠٣ احدى الحسنى
وعشر بعد الالف من الهجرة المصطفوية وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله رب العالمين